Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعمد إسقاط ذكر كتاب قاسم. فالجبلاوي يعلن أنه سيستريح ويترك إدارة الوقف لأدهم (آدم) مما يطلق العنان لأحقاد أخيه الأكبر إدريس (إبليس) ويبدأ سلسلة التجارب البشرية الدينية. فهل كان خلق آدم وإستخلافه في الأرض إعلاناً من الإله بالخلود إلى الراحة والإنسحاب من الكون وفق المفهوم الديني؟ إن محفوظ عندما يلوي هذا المفهوم الحيوي للدين يتلاعب تلاعباً غير أمين برمز الجبالوي ويضفي عليه منذ البداية كممثل للإله صفات سلبية مثل التخلي والإبتعاد واللامبالاة غير واردة في النظرة الدينية. وهكذا ففي بداية الرواية وأخرها نجد إنحرافات عن المفاهيم الدينية وضعت عمداً لتخدم تصور محفوظ الخاص عن الأديان وتجربتها. ومن هذه الإنحرافات التي تتكرر مع كل بطل من أبطال الحارة الإصرار على أن هدفهم الوحيد كان هدفاً دنيوياً هو إحلال السعادة الدائمة والعدل وإحقاق الحق وتوزيع الثروة أو ريع الوقف بالقسطاس على كل المستحقين بدوين تمييز وإنهاء إستغلال الأسياد. ويعتبر محفوظ أن تهاوي هذه الأهداف أو التراجع عنها عند الأجيال اللاحقة عن هؤلاء الأبطال والردة إلى سيطرة ناظر الوقف والفتوات تمثل فشلاً لكل دين من هذه الأديان.

ومن التبسيط أن يختزل هدف الأديان في هذا الهدف الدنيوي البحت. ونسيان الهدف الأساسي وهو التعريف بوجود الإله وتوحيده وعبادته واتباع أوامره وتجنب نواهيه كذلك من التبسيط إغفال إختلاف